وماتت خبرهما معنىً وان كانا جميعاً خبرين لفظا او لانه عطف
على الاختلافهما والضمير للشان لا جامع بينهما كما سياتي بيان الجامع
فلا يصح العطف في مثل زيد طويل وعمرو قايم واما كمال الاتصال
بين الجملتين فلكون الثانية موكدة للاولى تاكيداً معنوياً لرفع
توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب
اذا جعلت الم طايفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب
جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة فانه لما بولغ في وصفه اي وصف
الكتاب ببلوغه متعلق بوصف في ان وصف بانه بلغ الدرجة
القصوى في الكمال وبقوله بولغ تتعلق الباء في قوله بجعل المبتدا
ذلك الدال على كمال العناية بتمييزه والتوسل ببعده الى التعظيم
وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار مثل حاتم
الجواد فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذي يستاهل
ان يسمى كتابا كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص بل ليس
بكتاب جاز جواب لما اي جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة
ان يتوهم السامع قبل التامل انه اعني قوله ذلك الكتاب مما يرمى
به جزافا من غير صدور عن روية وبصيرة فاتبعه على لفظ
المبني للمفعول والمرفوع المستتر عايد الى لا ريب فيه والمنصوب
البارز الى ذلك الكتاب اي جعل لا ريب فيه تابعا لذلك الكتاب نفيا
لذلك التوهم فوزانه اي وزان لا ريب فيه مع ذلك الكتاب وزان نفسه

مع زيد

مع زيد في جاءني زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان في قوله وزان ليس
بزايد كما توهم او تاكيدا لفظيا كما اشار اليه بقوله ونحو هدى اي هو
هدى للمتقين الضالين الصايرين الى التقوى فان معناه انه اي
الكتاب في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها اي غايتها لما في تنكير
هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه هداية محضة حيث قيل هدى
ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب
الكامل والمراد بكماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها اي بقدر
الهداية واعتبارها تتفاوت لا بحسب غيرها لانها المقصود الاصلي
من الانزال فوزانه اي وزان هدى للمتقين وزان زيد الثاني
في جاء زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى
بخلاف لا ريب فيه فانه يخالفه معنى او لكون الجملة الثانية بدلا
منها اي من الاولى لانها اي الاولى غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية
حيث يكون في الوفا قصور ما او خفا بخلاف الثانية فانها
وافية كمال الوفا والمقام يقتضي اعتنا بشانه اي شان المراد
لنكتة ككونه اي المراد مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا
او لطيفا فتنزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض
والاشتمال او الكل نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين
وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام
يقتضي اعتنا بشانه لكونه مطلوبا في نفسه وذريعة الى غيره

نفسه

كماله

يا درجات العمال

Copyright © King Saud University